



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

الإمام جابر بن زيد ومنهجه الدعوي

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص/أصول الدين

إعداد الطالبة:

أمل بنت مسعود بن سالم الهيملية

إشراف الدكتور:

ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

السنة الدراسية:

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

الإمام جابر بن زيد ومنهجه الدعوي

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص/أصول الدين

إعداد الطالبة:

أمل بنت مسعود بن سالم الهيملية

إشراف الدكتور:

ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

السنة الدراسية:

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ م

©



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

الإمام جابر بن زيد ومنهجه الدعوي

إعداد الطالبة: أمل بنت مسعود بن سالم الهيملية

الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٩٢

إشراف: الدكتور ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

المناقش: الدكتور خالد السيبي

التوقيع:

العام الدراسي: ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

تاريخ المناقشة: / / ١٤٤٥هـ يوافقه: / / ٢٠٢٤م

التعهد

أتعهد أنا الطالبة: أمل بنت مسعود بن سالم الهيملية الرقم الجامعي: ٢٠٢٢١٩٢

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته، ودونته، وكان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من أثار عقولنا وأوضح لنا الطريق حبيبنا المصطفى....

إلى من وهب لي الحياة والأمل، وأنشأني من الصغر، وعلموني أن الحياة جهد وتعب وعمل، وكانوا قوتي عند ضعيفي، وسندي في كل أحوالي لهما: والدي الغالي، ووالدتي العزيزة، حفظكم الله وأمد في عمركما في خير الأعمال....

إلى من رزقني الله نعمة وجودهم في الحياة، كانوا عوناً وسنداً لي: إخواني وأخواتي...

إلى من كانوا في صحبتي ورفقتي، ومن خففوا عني حمل دراسي بابتساماتهم وكلماتهم الطيبة ونصحهم إلى الرشد، من نشق الطريق معاً في مسيرتنا العلمية، أصحاب الخير: صاحباتي الكريمات...

وأخيراً إلى كل من ساندني وشجعني وساعدني في إكمال دراسيتي الطيبة، أسأل المولى عز وجل أن يجزيكم عني خيراً الجزاء في الدنيا والآخرة، ووفقكم ويسددكم خطاكم في كل ما يحب ويرضى...

إلى كل طالب علم سعى بعلمه؛ ليفيد الإسلام والمسلمين؛ ليقدم ووطننا الغالي عمان، أسأل الله عز وجل أن يجزيك خيراً الجزاء...

الشكر والتقدير

أحمد الله وأشكره على نعمه التي من بها علي وعلي والدي وعلى المسلمين جميعاً، وأصلي وأسلم على خير الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بإحسان تبعهم. عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس". من هنا أتوجه بشكري إلى أساتذة كلية العلوم الشرعية الذين أناروا لنا سبيل العلم في هذا الصرح العلمي الشامخ وجميع منتسبي الكلية، وأخص شكري وثنائي إلى أستاذي ومعلمي ومشرفي الدكتور "ناصر بن سليمان السابعي" على مساندته لي ونصحه وإرشادي وتوجه خلال إعداد هذه الدراسة، منك تعلم أن لذة الوصول تأتي تعب وجهد واجتهاد.

كما أوجه شكري وتقديري وثنائي إلى من وصاني الله بهما، وكانا لي عوناً وسنداً منذ بداية مسيرتي الدراسية في هذا الصرح العلمي الشامخ، جزاكما الله عن ابنتكما خير الجزاء.

أخيراً أوجه شكري الجزيل إلى كل من كان عوناً لي وسنداً، أسأل الله لي ولكم أن ينفعنا الله بهذا العلم.

ملخص البحث

يتحدث هذا البحث عن الإمام جابر بن زيد حيث ذكرت الباحثة في الفصل الأول سيرة الإمام بشيء من التفصيل، وتطرقت إلى حياته العلمية من شيوخه وتلاميذه، كذاك ذكرت بعض آرائه في بعض المسائل، أما الفصل الثاني فكان عن منهجه الدعوي، فقد تحدثت فيه عن التأليف والتعليم بشكل موجز وعن الدعاة الذين أرسلهم الإمام جابر بن زيد في الأمصار، كذاك تطرقت إلى منهجه في كيفية تعامله مع سلطات بني أمية، كذاك الأفكار السياسية للإمام جابر بن زيد، وكيف عاش الإمام جابر بن زيد مرحلة الكتمان مع أصحابه وتلميذه.

ومن نتائج البحث:

١. كان الإمام جابر بن زيد يسعى لطلبة العلم منذ صغره، ومحافظا على رواية الحديث النبوي من خلال صحبتته لأصحاب رسول الله ﷺ.
٢. كان الإمام جابر بن زيد مهتما بتعليم الطلاب وتوعيتهم بمنهج رسول الله ﷺ.
٣. كان الإمام جابر بن زيد يسعى إلى إقامة إمامة شرعية وتثبيت العقيدة التي جاء بها النبي والصحابة الكرام من بعد.
٤. كان الإمام جابر بن زيد بعيدا عن أصحاب الحكم والسياسة.
٥. اتبع الإمام جابر بن زيد سياسة المرونة في التعامل مع السلطة للمحافظة عن حركته، وبعد الأنظار عن جماعته.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، الحمد لله الذي من علينا بالإسلام، وشرفنا به، وجعلنا خير أمة، يقول عز وجل: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.

والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، والمصطفى الأمين، حامل الرسالة ومبلغ الأمانة، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد...

فإن الدعوة إلى الله أمر عظيم ومنهج النبيين والمرسلين من لدن أبينا آدم إلى خاتمهم محمد خير الداعين، وما من نبي إلا دعا قومه إلى الله عز وجل، قال الله تعالى في كتابه المبين: {قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}، فيدل ذلك على عظمة شأن الدعوة إلى الله، ومن قام بها، فقد من الله على عمان النعم الجزيلة، بأن قيض لها العلماء، والصالحين، والدعاة المخلصين، حيث قيض لها أنوار خير الابرار، ومن الصحبة الكرام، بأن أوحى من صلبها من يدعوا في ذلك السراب النوراني العظيم، فكان الإمام جابر بن زيد رجلا ليس كأَي رجل مضى صاحب خير الصحبِ وابتغى حكم وعلم وارتقى بعلمه نال رفعة ورضى استل سيف علمه وخطى لكنتز رسوله الله سعى فما أجود السعي في دين نبينا المصطفى، يقول أبو مسلم البهلافي في قصيدته النونية:

أئمة حفظ الدين الحنيف بهم من يوم قيل للدين الله أديان

صيد شراة أبات الضيم أسد شرى شمس الغزائم أواهون رهبان

سفن النجاة هداة الناس قادتهم طهر السرائر للإسلام حيطان

ومن هنا قامت الباحثة ببحث عن الإمام جابر بن زيد الأزدي، وهو عالم وفقيه وراوي أحاديث رسول الله، كذاك قامت بالبحث عن منهجه الدعوي وكيفية نشره فكره على رغم الظروف التي عاشها.

أسباب اختيار الموضوع:

اختارت الباحثة هذا العنوان ومنها:

- ميول الباحثة في التعرف والقراءة واستطلاع في هذه الشخصيات العظيمة.
- أرادت الباحثة التعرف على الإمام جابر بن زيد ومؤسس المذهب الإباضي، وكذاك طرحت الباحثة هناك عدة أسئلة الإطلاع على فكره ودوره الذي قام به في ترسيخ العقيدة الصحيحة.
- وجود مراجع كثيرة تساعد الباحثة في الكتابة في هذا الموضوع.

مشكلة البحث:

تدول مشكلة البحث حول منهج الإمام جابر بن زيد في التعامل مع القضايا والمسائل التي عاشها، وكذلك كيفية التعامل مع السلطة الحاكمة وكيف استطاع أن يوفق بين فكره وبين الواقع الذي يعيشه في ذلك الزمان.

أسئلة البحث:

هناك عدة أسئلة منها:

- (١) ما هي السيرة الذاتية للإمام جابر بن زيد؟
- (٢) ما هو تعامل الإمام جابر بن زيد مع الدعوة؟
- (٣) ما هو منهج الإمام جابر بن زيد في تنشآت الدعوة؟
- (٤) ما هو فكر الإمام جابر بن زيد السياسي؟
- (٥) كيف تعامل الإمام جابر بن زيد مع السلطات بنو أمية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جملة من الأهداف:

- (١) بيان على ترجمة الإمام جابر بن زيد بتفصيل ولادته، وفاته، شيوخه، تلاميذه، حياته العلمية مؤسس الفكر الإباضي.
- (٢) التعرف على المنهج الدعوي الذي انتهجه الإمام جابر بن زيد، نشره في ظل السلطات الجائرة.
- (٣) بيان كيفية تعامل الإمام جابر بن زيد لفئات مختلفة للمجتمع تلاميذه، شيوخه، حكام بني أمية، وغيرهم.
- (٤) بيان فكر الإمام جابر بن زيد السياسي.
- (٥) بيان منهج الإمام جابر بن زيد في كيفية التعامل مع الدعاة.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في عدة أمور من أهمها:

- حاجة الباحثين إلى التعرف على الإمام جابر بن زيد، لأنه من رواة أحاديث رسول الله، كذلك من كبار العلماء والتابعين.
- حاجة الأمة إلى الفكر والنهج القرآني والنبوي، الذي وضع الخطوط العريضة للمذهب الإباضي، كذلك حاجتهم كيف تمكن الإمام جابر بن زيد في الحفاظ على المذهب وأتباعه مع أنه كان في فترة صراع.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي، كذلك من خلال تتبع المراجع والمصادر والدراسات المتعلقة بالإمام جابر بن زيد.

الدراسات السابقة:

(١) الدراسة الأولى: محمد جاسم المشهداني: (الإمام جابر بن زيد الأزدي

العماني حياته، ومكانته العلمية)^(١): وقد ركزت هذه الدراسة على حياة

الإمام جابر بن زيد العلمية حيث أنها تطرقت على حياته الشخصية من

ميلاد، ووفاة، تلاميذه، شيوخه، من ترجم عنه، أما الباحث في هذا البحث

تطرقت على حياة الإمام جابر بن زيد الشخصية وركزت الباحثة على

منهج الإمام جابر الدعوي في تأسيس الفكر الإباضي.

(٢) الدراسة الثانية: أحمد محمد علي: (البيان الوافي في الرد على من قال بأن جابر

بن زيد إباضي)^(٢): تطرقت هذه الدراسة إلى سيرة الإمام جابر بن زيد الشخصية

بشكل موجز ثم ركزت على الأقوال والخلاف والرد على من نسب الإمام جابر بن

زيد إلى الإباضية ومن نفى عنه، أما هذا البحث فلا يفصل في هذه المسألة لكن

تحدث الباحثة في هذا البحث عن سيرة الإمام جابر بن زيد بالتفصيل ، كذاك

ذكرت الباحثة المنهج الدعوي المتبع من قبل الإمام جابر بن زيد .

(٣) الدراسة الثالثة: أحمد بن يحيى الكندي، سيف بن سالم الهادي، (الإمام جابر بن

زيد ومشروع وحدة الأمة وإصلاحها)^(٣): تحدث هذه الدراسة عن حياة الإمام

جابر بن زيد بشكل موجز حيث تطرقت إلى ولاته، ووفاته، وورعه، وغيرها، كذاك

ركزت على فكر الإمام جابر وسعيه إلى توحيد الأمة الإسلامية بعد التفكك الذي

حصل، أما هذه الدراسة فتحدثت عن الإمام جابر بن زيد بشكل مفصل، كذاك

(١) المشهداني، محمد جاسم، الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني.

(٢) خليل الشريف، أحمد محمد علي، البيان الوافي في الرد على من قال بأن جابر بن زيد إباضي، سنة ٢٠٢٢ م.

(٣) الكندي، أحمد بن يحيى، الهادي، سيف بن سالم، الإمام جابر بن زيد ومشروع وحدة الأمة وإصلاحها، قدم سنة

٢٠٢٣ م.

ذكرت الفكر التي أرادها الإمام جابر بن زيد، وكذلك ذكرت الباحثة كيفية تعامل الإمام جابر مع حكام بنو أمية.

(٤) الدراسة الرابعة: سامي صقر عيد أبو داود: (الإمام جابر بن زيد الأزدي وأثره

في الحياة الفكرية والسياسية)^(١): تحدث هذه الدراسة عن سيرة الإمام جابر بن زيد بشكل موجز ثم تحدثت عن النشاط السياسي ودور الإمام جابر بن زيد في وضع الأسس الإباضية، فإنما هذا البحث تحدثت الباحثة عن سيرة الإمام جابر بن زيد بشكل مفصل والمنهج الذي سلكه في التعامل مع التلميذ والسلطة في عصره.

(١) أبو داود، سامي صقر، الإمام جابر بن زيد الأزدي وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، قدم ٢٠٠٠م

هيكل البحث:

الفصل الأول: السيرة الذاتية للإمام جابر بن زيد

المبحث الأول: حياته الشخصية

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: ولادته وبلده واستقراره

المطلب الثالث: أخلاقه وفاته

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: شيوخه ومن روى عنهم

المطلب الثاني: تلاميذه ومن روى عنه

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المبحث الثالث: آراء الإمام جابر بن زيد

المطلب الأول: آراؤه العقدية

المطلب الثاني: آراؤه الفقهية

المطلب الثالث: آراؤه السياسية

الفصل الثاني: المنهج الدعوي للإمام جابر بن زيد

المبحث الأول: التأهيل الدعوي والتأليف

المطلب الأول: التعليم والتأليف

المطلب الثاني: تأهيل الدعاة

المطلب الثالث: بث الدعاة في الأقاليم

المبحث الثاني: منهجه التعامل مع السلطة

المطلب الأول: علاقة الإمام جابر بأصحاب السلطة بني أمية

المطلب الثاني: فكره السياسي

المطلب الثالث: حركته السياسية في نشر الدعوة

الفصل الأول: السيرة الذاتية للإمام جابر بن زيد

المبحث الأول: حياته الشخصية

المطلب الأول: اسمه ونشأته

هو جابر بن زيد الأزدي الجوفي البصري من قبيلة اليحمد العمانية^(١)، وقد اشتهرت قبيلته بالمشاركة الفعالة في الدفاع عن الإسلام في حروب الردة^(٢)، إلا إن المؤرخين اختلفوا في نسبه الجوفي حيث يرى فريق منهم: نسبته إلى جوف الخميلة التي ولد فيها^(٣)، هذا ما يراه سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حيث قال: "أن الإمام جابر بن زيد ولد بمنطقة الجوف وهي بداخلية عمان، ويطلق اسم الجوف على المنطقة التي تقع ما بين فرق إلى بهلا كلها وإلى عهد قريب كانت تسمى أرض الجوف"^(٤)، وأيد ذلك الشيخ سالم بن حمد الحارثي^(٥).

وذهب جملة من المؤرخين إلى أن نسبه يرجع إلى درب الجوف في البصرة.

فيذكر البخاري أن عمرو بن دينار-أو هرم قال: "إن جابر بن زيد من درب الجوف التي في البصرة".

(١) بكوش، يحيى بن محمد، فقه الامام جابر بن زيد، ط ١ لبنان - بيروت: دار العرب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

- ١٩٨٦ م، ص ٥، وانظر الحارثية، زيانة بن خلفان، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، ط ١ مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ص ٩٦.

(٢) الجعيري، فرحات بن علي، نفحات من السيرة، ط ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٣) السيبي، سالم بن حمود، إزالة الوعناء عن أتباع أبو الشعثاء، تحقيق - سيدة إسماعيل، ط ١ القاهرة: جامعة عين شمس ١٩٧٩ م، ص ١٤، وانظر الحارثية، مرجع نفسه، ص ٩٦.

(٤) انظر الحارثية، جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع نفسه، ص ٩٦، مقابلة، سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، بهلاء.

(٥) انظر الحارثية، جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع نفسه ص ٩٦، مقابلة، الحارثي المضيرب.

أما بخصوص كنيته فإنه يكنى أبي الشعثاء نسبة إلى ابنته الكبرى الشعثاء، وقبرها موجود ومعروف في بلدة فرق من نزوى، وكان العرب قديماً يتفاخرون بالكنى؛ لأنه يدل على مدى العلاقة بين الآباء والأبناء، وكذلك الحال في الوقت الحاضر.

المطلب الثاني: ولادته وبلده واستقراره

تضاربت الآراء حول سنة ولادته بسبب لم يحدد تاريخ ولادته بالدقة من قبل المؤرخين ولكن قدرت ما بين عامي ١٨ و ٢٢ للهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام^(١).

يرجح سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أن الإمام جابر بن زيد مولود لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، على القول المشهور أي: العام الحادي والعشرين من هجرة النبي ﷺ^(٢).

ولم تتطرق المصادر عن حياة الإمام جابر بن زيد في عمان إلا بالشيء اليسير، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن علماء الإباضية لم يكونوا يوثقون كثيراً تواريخ الميلاد والوفاة، وكذلك عدم وجود معلومات عن نشأته الأولى في عمان^(٣).

ثم ارتحل إلى البصرة ولكن لم تذكر المصادر التواريخ، وعلى ما يبدو أنه ذهب في وقت مبكر من حياته^(٤)، وقد اختلف المؤرخون في سبب رحيل الإمام أبي الشعثاء إلى البصرة:

- يذكر بعض المؤرخين أن سبب رحليه كان طلباً للعلم؛ لأن البصرة آنذاك كانت مركزاً للعلماء ومنبعاً للعلم؛ ولذلك فارتحل رحمة الله عليه إليها، ثم استقر فيها^(٥).

ولكن بعض المؤرخين لا يرى ذلك، بل يرى أن عائلة الإمام جابر ارتحلت مع الجيش الذي شكله عثمان بن أبي العاص لقتال الفرس، والذي قتل القائد الفارسي شهرك هو رجل

(١) بكوش، يحيى محمد، فقه الأمام جابر بن زيد، ج.د، ط ١١٤٠ هـ - ١٩٨٦ م ص ١١، انظر الحارثية، جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق ص ٩٨.

(٢) مقابلة، سماحة الشيخ أحمد الخليلي، مولد الإمام جابر بن زيد وشيوع تسمية الإباضية، قدمت ٢٠٢٠ م

(٣) الحارثية، جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ٩٨-٩٩.

(٤) خلفيات، عوض محمد، نشأة الحركة الإباضية، د.ط، ص ٨٦-٨٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ٨٦-٨٧.

من عائلة الإمام جابر يسمى جابر بن حديد اليحمدي، وهذا الذي رجحه الشيخ نور الدين السالمي^(١) وكذلك أبو داود، سامي صقر عيد^(٢).

(١) أبو داود، سامي صقر عيد، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، ط ١ الأردن - المفرق،

٢٠٠ م ص ٧٢.

(٢) المرجع نفسه، أبو داود، ص ٧٢.

المطلب الثالث: أخلاقه ووفاته

أولاً: أخلاقه

كان الإمام جابر بن زيد زاهداً في الدنيا لم يسع لجمع المال بل هو أغنى الناس بعلمه ودينه، حيث وصفه ابن سيرين فقال: "كان أبو الشعثاء مسلماً درهم ولا على دين"^(١). وكان يؤثر ثواب الآخرة الباقي على شهوات النفس الفانية، كما كان تقياً ورعاً يخشى الله، وكان يرتدي لباس التقوى والتواضع حتى أن الناظر إليه يقول: "إنه لا يحسن شيئاً ولا يظن أنه فقيه عالم"^(٢). وعلى ما يبدو أن هذه الصفة هي التي ساعدته على إنشاء الحركة الإباضية بدون شك من السلطة الأموية^(٣).

كما قال الدكتور الصوافي عن الإمام جابر بن زيد: "بأنه لمن أخشى خلق الله وأكثرهم تقوى وأشدهم إيماناً لا معاذ له سوى الله، ثم إنه حياته يسلك سلوك الرجل الذي آمن فصدق إيمانه: يعفو عند المقدرة، ويصفح عمن أساء إليه ويقابل السيئة بالحسنة، امتلأ قلبه بالإيمان بالله وأفاض على لسانه دعوة مخلصية إلى دين الله وعلى جوارحه عملاً صالحاً بما يرضي الله"^(٤).

ومن خلال وصف المؤرخين الباحثين لشخصيته وصفاته العظيمة تبين للباحثة أن الإمام جابر بن زيد كان يتمتع بأفضل الصفات، هذه الصفات العظيمة لا يتصف بها إلا العلماء الذين يتبعون نهج النبي صلى الله عليه وسلم ونهج من بعده من السلف الصالح، وقد أثنى القرآن العظيم على من اتبع الصفات الحميدة في عدة مواضع، من أهمها:

(١) ابن سعد، الطبقات الكبير، ج ٧، ص ٨١، انظر الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ج ٢ ص ٢٤٠.

(٣) الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٠٠-١٠٣.

(٤) الصوافي، صالح بن أحمد، الإمام جابر بن زيد وآثاره في الدعوة، ص ٥٢.

قوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (١).

وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} (٢).

ثانيا: وفاته:

قيل: إن جابر بن زيد وقف على قبر ابن عباس في اليوم الذي مات فيه ودفن فيه، فقال: اليوم دفن رباني هذه الأمة، أي عالمهم. ولما دفن جابر بن زيد وقف الحسن البصري على قبره، فقال: اليوم دفن رباني هذه الأمة (٣).

وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته:

قيل: توفي في سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م هو ما ذكره الكثير من الروايات مثل الربيع بن حبيب والبخاري، وابن حبان، والذهبي وغيرهم (٤).

وقيل: توفي في سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م، وهذا قال بها ابن جعفر الأزكوي، والشماعي (٥).

وقيل: توفي في سنة ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م، وهذا ما قال به الهيثم بن عدي كما نقله عنه ابن حجر (٦).

وقيل: توفي في سنة ٩٥ هـ، وهذا ما أشارت إليه المصادر وهو أن جابراً استدعى الحسن البصري إليه وهو على فراش الموت، وكان الحسن آنذاك مستخفياً من الحجاج الذي مات.

(١) سورة الفرقان، الآية ٦٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٥.

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم، الضياء، تحقيق - الحاج بن سليمان الوارجلاني، داود بن عمر الوارجلاني، ط ١ مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٤) بكوش، يحيى محمد، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ١١.

(٥) بكوش، يحيى محمد، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ١١.

(٦) الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ٢٠٨-٢٠٩.

وترجح الباحثة أن وفاة الإمام جابر كانت في السنة ٩٣هـ، لقوة الروايات التي تعتمد هذا التاريخ وتعددتها؛ لكونها أكثر اقناعاً في نظر الباحثة مقارنةً بغيرها من الروايات المختلفة في تحديد وفاة الإمام جابر بن زيد.

وقد عاش حياته الطويلة جهاداً مجيداً كفاحاً نضالاً من أجل رضا الله وسنة نبيه الكريم، رحم الله إمامنا وشيخنا الجليل جابر بن زيد وجزاه الله خير الجزاء، إلى جنات الخلد بإذن الله.

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: شيوخه وعلاقته بهم

تلقى الإمام جابر بن زيد العلم على يد مجموعة من الصحابة العلماء في عصره، وكان أشهرهم: عبد الله بن عباس، والسيدة عائشة أم المؤمنين، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك وغيرهم^(١)، وقد ورد عنه قوله: "أدركت سبعين بدريا فحويت ما عندهم إلا البحر"، يقصد عبد الله بن العباس، والبدري هو الصحابي الذي شهد غزوة بدر.

عبد الله بن عباس:

كان الإمام جابر بن زيد أكثر التصاقاً وملازمة بالصحابي الجليل: عبد الله بن العباس وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام، وأخذ عنه جل علمه، فكان شيخه الرئيس كما يقول النامي: كان رجل يسأله عن صديق له يقال له: أبو فقاس، قائلاً: "أين صاحبك؟ فيقول: أخذه ابن زياد، فيقول: ابن عباس: وإنه لمتهم، فيقول: نعم، فيقول له ابن عباس: أو ما أنت متهم؟ فيقول جابر: اللهم بلى"^(٢)، وكان كثير الملازمة له، كان يقول عنه: "أدركت سبعين من أهل بدر فحويت ما عندهم إلا البحر"^(٣).

وفي المقابل كان شيخه ابن عباس يثق بعلمه، حيث إنه استنكر عندما سأل سائل عن مسألة، قائلاً: "تسألوني وفيكم جابر ابن زيد"^(٤). وكذلك يقول فيه: "لو أن أهل البصرة نزلوا

(١) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٤-٢٠٥، انظر أبو داود، سامي بن صقر، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٢) الشماخي، أحمد بن سعيد، السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيبي، د.ط. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ٨٩، انظر أبو داود، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٣) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ٨٩ و

(٤) أبو داود، سامي بن صقر، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٧٨.

عند قول جابر بن زيد لأوسعكم علماً عما في كتاب الله^(١). وفسر لنا ملازمته للصحابي عبد الله بن عباس كثرة روايته عنه بل أعظم ما رواه كان عن عبد الله بن عباس، مما جعل ابن حزم يعد رواية جابر بن زيد عن ابن عباس من أصح الأسانيد^(٢).

يبدو أن علاقة جابر بن زيد بعبد الله بن عباس لا تقتصر بالجانب العلمي بل تعدت إلى الجانب الفكري والسياسي، وكانت شخصية ابن عباس لها أثر في تلاميذه يظهر جلياً في جابر بن زيد^(٣).

السيدة عائشة أم المؤمنين:

إلى جانب عبد الله بن عباس، تأتي السيدة عائشة أم المؤمنين، وهي زوج النبي، وابنة الصديق، وهي من المكثرين في رواية الأحاديث النبوية، وكانت السيدة عائشة تسأل النبي كثير، حيث كان الإمام جابر بن زيد يتردد إليها، ويأخذ عنها بعض المسائل الفقه والدين^(٤).

عبد الله بن عمر:

لم يترك الإمام جابر بن زيد صحابياً أدركه إلا وسمع منه ومنهم عبد الله بن عمر، ولد عبد الله بن عمر قبل بعثة النبي، وكان يكنى بأبي عبد الرحمن، وأما بالنسبة لإسلامه فقد ذكرت روايتان، الرواية الأولى قيل: بأنه أسلم مع أخته قبل إسلام أبيه، وهذه رواية بعيد عن الصحة بسبب أن عمر بن الخطاب كان شديداً على من أسلم، فكيف إذا أسلم ابنه، إلا أن يكون

(١) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ص ٢٠٤، أبو داود، سامي بن صقر، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق ص ٧٨.

(٢) ابن حزم، علي بن أحمد، المحلى بالآثار، ج ٤، ص ١٠.

(٣) أبو داود، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٤) أبو داود، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٧٩.

متخفياً مستترا^(١). الرواية الثانية قيل: إنه أسلم بعد إسلام أبيه، وهذه رواية ليست بعيدة، لأن عمر بعد ما أسلم أوزع إليهم اعتناق الإسلام.

قال عبد الله بن عمر لجابر: "يا جابر، إنك من فقهاء البصرة، ستفتي فلا تفتين إلا بكتاب ناطق، أو سنة ماضية"^(٢).

أنس بن مالك:

وهو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر، وقد اصطفاه الله تعالى أن يكون خادماً لرسول الله، ثم هاجر أنس بن مالك مع جماعة الغلمان إلى المدينة، وبعد أن شرع الله تعالى الجهاد بعد الهجرة، كان أنس صغير السن ولم يسمح له رسول الله ﷺ بالجهاد، لأنه صغير السن، ولم يشهد بديراً ولا أحداً، واختلفوا في الخندق هل شهدا أم لا؟؛ ولكن الصحيح أنه شهد حفر الخندق؛ لأنه بلغ من العمر الخامسة عشرة، وهو من المكثرين في رواية الأحاديث عن رسول الله ﷺ لعدة أسباب أهمها:

(١) ملازمته للنبي ﷺ حيث كان الصحابي الجليل أنس بن مالك في خدمة رسول الله ﷺ لمدة عشر سنوات.

(٢) امتداد عمره رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ^(٣).

فأما وفاته رضي الله عنه، فقد اختلفوا العلماء في سنه وفاته:

قيل: ٩٠ هـ

قيل: ٩٣ هـ وهو الأصح^(٤).

(١) القرشي، باقر شريف، عبد الله بن عمر مكوناته الدينية والسياسية، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط ٢، مكتبة الإمام الحسن، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ص ١٩ - ٢١.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، ص ٢٠٤، وانظر أبو داود، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثره في الحياة الفكرية السياسية، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٣) طماز، عبد الحميد، أنس بن مالك الخادم الأمين والحب العظيم، ط ٥. دمشق: دار القلم، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٧٠ - ٩٥.

(٤) مرجع نفسه، ص ١٦٤.

وقد روى جابر بن زيد عن مجموعة أخرى من الصحابة.

المطلب الثاني: تلاميذه ومن روى عنه

وفي هذا المطلب سنتحدث عن تلاميذ الإمام جابر بن زيد ومن أخذوا عنه، ومنهم:

أولاً: عبد الله بن إباح:

هو عبد الله بن إباح التميمي، هو من علماء الإباضية القدماء، وهو إمام أهل التحقيق والمعدة عند شغب أولى الفريق، ولم أطلع على تاريخ ولاته ولا وفاته، ويدل بعض كلامه أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم^(١)، وليس هو من تلامذة جابر بن زيد لكن ورد في المصادر العمانية أن عبد الله بن إباح كان يصدر عن جابر بن زيد.

ثانياً: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي:

كان مولى بني تميم،^(٢) مولى لعروة بن أذينة^(٣)، عاش في البصرة وأخذ العلم من جابر بن زيد وهو من أشهر علماء الإباضية في مرحلة الكتمان^(٤)، ويذكر بعض المؤرخين أن أبا عبيدة أدرك بعض الصحابة الذين أدركهم شيخه الإمام جابر بن زيد، ومن الصحابة الذي أدركهم: أنس بن مالك، وأم المؤمنين عائشة، وأبو سعيد الجديري، وعبد الله بن عباس وغيرهم رضوان الله عليهم^(٥).

من تلاميذه من سماهم التاريخ بحملة العلم، ومنهم:

(١) الحارثي، سالم بن حمد بن سليمان، العقود الفضية في أصول الإباضية، ط ٢ سلطنة عمان - وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م ص ١٣٥-١٤٦.

(٢) الشماخي، السير، مرجع سابق ص ٨٧، انظر خليفات، نشأة حركة الإباضية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط ١٢٤١ هـ - ١٩٩٨ م ج ١، ص ٢٦٥.

(٤) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ٧٩-٨٣، انظر خليفات، نشأة حركة الإباضية، المرجع السابق، ص ١٠٣.

(٥) خليفات، نشأة حركة الإباضية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

- ١ - أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري الحميري اليمني^(١). وهو أصله من اليمن وليس من عمان كما ذكرت أغلب المصادر^(٢).
- ٢ - عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى الملك الفارسي^(٣)، وهو فارسي الأصل، ولكن أغلب المصادر تذكر أنه ولد في العراق، وتوفي سنة ١٧١هـ^(٤).
- ٣ - عاصم السدراقي من علماء القرن الثاني^(٥).
- ٤ - إسماعيل بن درار الغدامسي نسبة إلى بلدة غدامس التي تقع في الجنوب من طرابلس^(٦)، كنيته "أبو درار" كما ذكر الشماخي^(٧)، كذلك قيل بأن كنيته "أبو الزاجر" كما ذكر علي يحيى معمر^(٨).
- ٥ - أبو داؤد القبلي النفزاوي من نفزاوة^(٩)، وهي مدينة مشهورة من أرض الزاب^(١٠) تقع في تونس.
- ٦ - أبو حمزة الشاري المختار عوف، من مجز بصحار في عمان.
- ٧ - بلج بن عقبة الفراهيدي، وهو من عمان أيضا.

(١) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٣) الدرجيني، أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، ط. د. ج ١، ص ٣٥-٣٦.

(٤) البراشدي، يوسف، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، ط. د. ص ٢٥-٢٦.

(٥) مرجع نفسه، ص ٢٦.

(٦) النفوسي، عبد الله بن يحيى، رسالة سلم العامة والمبتدئين، ط. د. مصر: طبع بمطبعة النجاح - لصاحبها محمد حسين التزوي، ١٣٢٤هـ، ص ٧.

(٧) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ١٢٢، وانظر البراشدي، يوسف، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٨) علي بن يحيى معمر، الأباضية في موكب التريخ، ط ٣ سلطنة عمان - السيب: مكتبة الضامري، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ص ١٣، وانظر البراشدي، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٩) خليفات، نشأة الحركة الإباضية، مرجع سابق، ص ١٣٧، انظر البراشدي، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣.

(١٠) النفوسي، عبد الله بن يحيى، رسالة سلم العامة والمبتدئين، مرجع سابق، ص ٧، انظر البراشدي، حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣.

٨- الإمام طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي، من اليمن، وهو أول إمام بويع من الإباضية.

ثالثاً: ضمام بن السائب:

هو أبو عبد الله ضمام بن السائب السندي الأزدي العماني، ولد في البصرة ونشأ بها، كان صديق أبو عبيدة، وهو من أبرز الأئمة الإباضية، وهو تلميذ الإمام جابر بن زيد، عاش في القرن الأول للهجرة، فقد تعرض له الحجاج بن يوسف وسجنه مع أصحابه وعذبه، وتوفي سنة ١٤٥ هـ^(١).

رابعاً: سالم بن ذكوان:

من مواليد توام بعمان، أحد أعلام العلماء الإباضية، وهو أحد التابعين، وهو تلميذ للإمام جابر بن زيد، وخليفته أبو عبيدة، وهو أحد الرجال المشهود عليهم بالعلم، وقد روي عن عبد الله بن عامر الشامي^(٢).

خامساً: صحرار العبدي أبو العباس

تابعي جليل، أصله من عمان من بني القيس، من تلاميذه الإمام جابر بن زيد، وهو من فقهاء المسلمين، وقد برع في عدة فنون، كذلك برع في علوم اللغة. وكان صحرار ورعاً تقياً زاهداً عالماً، فكان قدوة للمسلمين في علمه وعمله^(٣).

سادساً: صالح بن نوح الدهان أبو نوح:

(١) باجو، مصطفى بن صالح، محمد بن موسى، إبراهيم بن بكير، مصطفى بن محمد، معجم أعلام الإباضية، ط ٢ بيروت:

دار الغرب الإسلامي ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ج ٢، ص ١٦٧.

(٢) مرجع نفسه، ص ٢٣٦.

(٣) مرجع نفسه، ص ٢٣٧.

وهو من علماء البصرة، ومن تابعي التابعين، أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد، وهو من الطبقات الصغرى من التابعين^(١).

وقد قال عنه الشماخي: "كان شيخا عالما، وله حلقة علم، وكان ورعا، محافظا على الدين والسير، مجتهدا، مات وعلماء نفوسه عنه راضون، وترك أولادا نجباء أحيوا السيرة والعلم من بعده^(٢)

من روى عن الإمام جابر بن زيد في الأمصار:

أولا: من روى عنه في مكة:

- ١ - أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي المكي: هو ثقة.
- ٢ - يعلى بن مسلم بن هرمز المكي: أصله من البصرة وهو ثقة.

ثانيا: من روى عنه في البصرة:

- ١ - عمرو بن هرم الأزدي: وهو ثقة.
- ٢ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري: هو ثقة.
- ٣ - أبو بكر أيوب بن أبي تيممة كيسان السخثياني: وهو ثقة ثبت حجة من كبار العلماء الفقهاء.

ثالثا: من روى عنه في عمان:

- ١ - الغطريف بن هارون العماني^(٣):

فقد روى عن الإمام جابر بن زيد وهذا ما أكدته المزي.

(١) مرجع نفسه، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ٢٠٤، انظر باجو، معجم أعلام الإباضية، مرجع نفسه، ص ٢٣٥.

(٣) وفقرة من روى عنه من البحث: المشهداني، محمد جاسم، الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني حياته ومكانته العلمية ص ١١ - ١٢.

٢- مرو:

أبرز رواته منها:

أبو المنيب عبيد الله بن عبد الله العتكي المروزي: وهو صدوق.

المطلب الثالث: مكانته العلمية

تبوأ الإمام جابر مكانه علمية عالية بين الفقهاء وعلماء عصره وأقرانه، فقد أهله ذلك إلى أن يكون أحد التابعين الذين تؤخذ عنهم الفتوى، وأصبح أحد فقهاء البصرة الذين شهد لهم بالبنان. ولقد شهد له جمع غفير من الصحابة الكرام، والتابعين وغيرهم بغزارة علمه منهم:

- عبد الله بن عباس هو الشيخ المقرب من الإمام جابر كما سبق ذكرنا، حيث قال عنه: "أسالوا جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لو سألهم علمه"^(١)، وقال: "جابر بن زيد أعلم الناس بالطلاق"^(٢)، وقال عنه رضي الله عنه: "عجباً لأهل العراق كيف يحتاجون إلينا وعندهم جابر بن زيد لو قصدوا نحوه لو سمعهم علمه"^(٣).

يتضح لنا من شهادات الصحابي الجليل ابن عباس أن الإمام جابر بن زيد اكتسب علماً غزيراً وواسعاً وكذلك أنه أصبح قادراً على حل قضايا المستجدة في الأمة الإسلامية. لم يكن ابن الوحيد الذي شهد على علم الإمام جابر بن زيد بل هناك العديد من العلماء، فقد وصفه قاضي البصرة إياس بن معاوية قائلاً: "لقد رأيت البصرة وما فيها مفتٍ غير جابر بن زيد"^(٤)، وفي رواية أخرى "أدركت البصرة ومفتيهم رجل من أهل عمان جابر بن زيد"^(٥).

(١) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٥، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٢) الدرجيني، طبقات المشايخ في المغرب، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٣) الدرجيني، طبقات المشايخ في المغرب، مرجع سابق، ص ٢٠٥، القنوي، سعيد بن مبروك، الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده، ط. د، ج. د، ص ٢٤، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٤) الدرجيني، طبقات المشايخ، مرجع سابق، ص ٩٥، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١١٠.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ١ لبنان: شركة بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م، ج ٤، ص ٤٨٢، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١١٠.

- وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقد قال لجابر بن زيد: "يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة" (١).
 - وقال عنه الصحابي الجليل جابر بن عبد الله لما سألته زياد بن جبير: "كيف تسألوننا وفيكم جابر أبو الشعثاء" (٢).
 - كذلك شهد له عمرو بن دينار حيث قال: "ما رأيت أحداً أعلم بالفتوى من أبي الشعثاء" (٣).
 - وقال أبو نعيم الأصفهاني: "كان للعلم عيناً معيناً وفي العبادة ركناً ركينا وكان إلى الحق آيياً ومن الخلق هارباً" (٤).
 - وقال أيضاً حماد بن زيد سئل أيوب السخيتاني: "هل رأيت جابر بن زيد قال: لبيباً لبيباً" (٥).
 - وأثنى عليه الدرجيني حيث قال: "ومنهم جابر بن زيد بحر العلوم العجاج وسراج التقوى ناهيك به من سراج أصل المذهب ورأسه الذي قام عليه نظامه، ومنار الدين ومن انتصيت به أعلامه، صاحب ابن عباس وكان أمهر من صحبه وقرأ عليه والمقدم ممن يشار في الفتيا إليه" (٦).
- وهناك كان شهادة العلماء في الإمام الجليل جابر بن زيد بسبب مكانته العلمية الرفيعة، وغزارة علميه، وسعيه وحبه في طلب العلم، حيث كان قريباً من الصحابة والعلماء وهذا ما يدل على حرصه في طلب العلم، بارك الله في الإمام الجليل وجهوده المبذولة.

(١) المشهداني، الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني حياته ومكانته العلمية، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) المشهداني، الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني حياته ومكانته العلمية، مرجع سابق، ص ٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ٤٨٢، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١١١.

(٤) الاصفهاني، أحمد بن عبد الله، ج ٣، ص ٨٦.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٢.

(٦) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، مرجع سابق، ص ٢٠٥، انظر الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١١١.

المبحث الثالث: آراء الإمام جابر بن زيد

الإمام جابر مؤسس المذهب الإباضي، وهو من أرسى قواعده وأصوله، هو صاحب فكراً معتدلاً ومستقيماً، حيث أنه اختار طريق الهدى ونهج النبي الله وأصحابه في وسط الفتن والتضارب على السلطة والأمور الدنيوية، فكان إماماً زهداً معتدلاً وسطاً يفضل الآخرة على الدنيا ويعمل من أجل الحياة الباقية تركاً للحياة الفانية، ومن كذا كان له آراء في جميع المسائل المطروحة في عصره وكان آراءه تتصف وفق نظام ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد قسمت الباحثة زيانة الحارثية آراء الإمام جابر بن زيد كالتالي: آراءه العقيدية، آراءه الفقهية، آراءه السياسية، وهذا المنطق سأحدث في هذا المبحث عن آراء الإمام جابر من زيد.

المطلب الأول: آراءه العقيدية.

المسألة الأولى: الوعيد المنسوخ

قال جابر بن زيد: من زعم أن الوعيد منسوخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(١) فقد كذب لأن الناسخ والمنسوخ في الأمر والنهي أن يأمر عباده بأمره ثم يحفف عنهم أو ينهي عن أمر ثم يرخص لهم فيه فالله لم ينسخ الأخبار وإنما نسخ الأحكام^(٢).

المسألة الثانية: في عدم جواز الشك في وعد الله:

قال الإمام جابر بن زيد: ما شك في وعد الله إلا كافر، وفي حديث عمر بن الخطاب قال: الشاك في وعد الله كالشاك في الله وما شك في وعد الله حتى شك في الله^(٣).

(١) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٢) الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٦٧-١٦٨.

(٣) الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع سابق، ص ١٦٩.

المسألة الثالثة: في أثر الكبيرة على القلوب

قال الإمام جابر بن زيد: كل كبيرة يختم بها على قلب صاحبها^(١).

المسألة الرابعة: في ما يسع الناس جهله

روي الإمام جابر بن زيد من طريق أبي سيفان محبوب بن الرحيل قال: قيل لجابر بن زيد ما يسع الناس جهله؟ فقال: ما دانو بتحريمه ما لم يرتكبوه وما لم يتبرأوا من العلماء وإذا برئوا من راكمه ولم يقفوا عنهم^(٢).

المسألة الخامسة: في نفي الرؤية

عن جابر بن زيد عن عائشة زوج النبي قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية^(٣).

(١) انظر، الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي ، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٢) انظر، الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي ، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٣) انظر، الحارثية، الامام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي ، مرجع سابق، ص ١٧٢.

المطلب الثاني: آراؤه الفقهية

باب الطهارة:

- الخلاف في طهارة المسك:

روى عن الإمام جابر بن زيد أنه قال بطهارة المسك وبجواز استعماله ولكنه للإحرام فقط. وروى عن الربيع عن حبيب وعن محبوب وابنه: كراهة المسك كراهة تحريم، لأنه خراج يحدث في الحيوان تجتمع فيه مواد، ثم يستحيل مسكا^(١).

- بول الإنسان والحيوان:

اختلف العلماء في هذه المسألة:

فذهب الإمام جابر بن زيد: إلى أن الأبوال نجسه، وأنه لا فرق في ذلك بين بول الإنسان وغيره من الحيوان، مما كان لحمه مأكولا أو غير مأكول، وهو الشافعي، ابن حزم، وأبي حنيفة.

وذهب الإمام مالك إلى الأبوال تابعة للحم، فبول ما يؤكل لحمه طاهر، وبول ما لا يؤكل نجس لا يطهر إلا بغسله^(٢).

- الوضوء من مس الفرج:

ذهب الإمام جابر بن زيد إلى نقض الوضوء من مس الفرج بالكف، وبهذا قال جمهور العلماء، وهو مذهب مالك والشافعي، وذهب أبو حنيفة إلى أن مس الذكر غير ناقص للوضوء مطلقا^(٣).

(١) شحاته، عبد الله محمود، الأمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، ط. د. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٠م،

ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٦.

باب الصلاة:

- الصلاة على ما ليس من الأرض:

يذهب الإمام جابر بن زيد إلى جواز صلاة الإنسان على دابته في الطين والمطر، يومئ بالركوع والسجود، وإن كان راجلاً أو ما بالسجود ولم يلزمه السجود على الأرض.

وقد روى عن جابر بن زيد؛ أنه صلى على دابته في ماء وطين، وهذا هو مذهب أبي حنيفة: أن يصلى على الراحلة في المطر والمرض.

وقال أصحاب الشافعي لا يجوز أن يصلي الفرد على الراحلة لأجل المطر والمرض، وهو مذهب مالك^(١).

- الصلاة على ظهر الكعبة:

روي عن أن جابر بن زيد رأى رجلاً يصلي على ظهر الكعبة فقال: من المصلي؟ لا قبله له^(٢).

- صلاة الجمعة خلف الجبابرة:

كان جابر يصلي الجمعة خلف زياد وعبيد الله بن زياد والحجاج وهم الذين بلغوا في قتل المسلمين ما لم يبلغه أحد من الناس وقال أبو المؤثر: ذلك أن حبيباً أبا الربيع كان مع جابر بن زيد في يوم الجمعة فقال له جابر: الرواح إلى الجمعة فقال له حبيب: أخلف الحجاج؟ قال له جابر: نعم إنها صلاة جامعة وسنة متبعة^(٣).

(١) شحاته، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) بكوش، يحيى محمد، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ١٨٩، الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٧٩.

(٣) بكوش، يحيى محمد، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ١٩٧، الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٧٩.

باب الصيام:

- في تعجيل قضاء رمضان:

ذهب الإمام جابر بن زيد: أنه يجب تعجيل قضاء رمضان ولا يرى تأخير، وذهب الجمهور إلى جواز تأخير القضاء بشرط أن يقضي قبل رمضان من قابل ولا شيء عليه^(١).

- قضاء رمضان متتابعاً أو متفرقاً:

رأى الإمام جابر بن زيد وجوب قضائه متتابعاً، حين أن ذهب جمهور العلماء إلى جواز تفريق رمضان وتتابعه ولكن التتابع أفضل^(٢).

باب الزكاة:

- الفقير والمسكين:

روى عن الإمام جابر بن زيد أنه قال: هو الذي لا يسأل، والمسكين هو الذي يسأل^(٣).

- مقدار ما يجب على الشخص الواحد في زكاة الفطر:

روى عن الإمام جابر بن زيد أن المقدار الواجب في أصناف الزكاة في الفطرة صاع، لا فرق بين القمح والزبيب وغيرهما. وهو قول مالك، ورأى الجمهور.

(١) بكوش، يحيى محمد، فقه الأمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣١١، الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨١.

(٢) بكوش، يحيى محمد، فقه الأمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣١٣، الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨١.

(٣) شحاته، الإمام جابر بن زيد وموقفه الفقهي، مرجع سابق، ص ٧٠.

- زكاة الدين:

يقول الإمام جابر بن زيد: إن زكاة الدين واجبة إذا كان على ملئ، أي إذا كان مرجو الأداء. وهذا القول نسب إلى الإمام جابر والله وأعلم^(١).

باب النكاح:

- الوطء في الحيض ما هو جزاؤه:

روي عن الإمام جابر بن زيد أنه قال: لا أحللها ولا أحرمها وأحب إلى أن يفارقها^(٢).

- هل يجوز للاب أن يزوج ابنته البكر دون رضاها:

روي عن الإمام جابر بن زيد أنه: لا يجوز تزويج الصبيان ويروى عنه أيضا تزوج النبي عائشة هو خصوصياته، ويقول كذا: أن الأب عليه أن يحير الصغيرة البكر على الزواج وليس عليه أن يستأذنها بل إن عبارتها ساقطة فرضاها وعدمه سواء^(٣).

- الجمع بين ابنتي العم أو الخال:

قال الإمام جابر عن هذا النكاح: مكروه لأنه منفض إلى قطيعة الرحم المأمور بصلتها^(٤).

- حكم بيع المهر:

روي عن الإمام جابر أنه كره بيع المهر خلافا للجمهور جواز بيعه وحل ثمنه^(٥).

(١) شحاته، الإمام جابر بن زيد وموقفه الفقهية، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٧٦.

(٣) الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨١.

(٤) بكوش، يحيى محمد، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٩١، الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨٢.

باب الحج:

- هل تجوز العمرة عدة مرات في السنة:

في هذه المسألة اختلفوا أهل العلم، حيث أنه قال الإمام جابر بن زيد: لا تكرر العمرة في السنة^(١). رجحه الشيخ الجبيلي والشيخ طفيش، وبعض العلماء أجاز العمرة في سائر العام إلا في أشهر الحج^(٢).

- رأي الإمام جابر هل يلزم من كان متمتعاً أو قارناً سعي واحداً أو أكثر:

ذهب الإمام جابر بن زيد إلى يلزمه طوافين وسعيين من كان متمتع من العمرة إلى الحج أو القارن^(٣).

استدلوا بقوله تعالى: "فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ"^(٤)، وتامها أن يأتي بأفعالها على التمام والكمال^(٥).

- رأيه في حكم من تجاوز الميقات وهو يريد النسك، فلم يحرم:

روي عن الإمام جابر بن زيد قال: من جاوز الميقات، يريد النسك لم يحرم فإن عليه الرجوع إلى الميقات وأحرم ولا شيء عليه، فإن لم يرجع وحرم من موضعه فعليه دم لأنه الإحرام من

(١) بكوش، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

(٢) بكوش، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٢٢، انظر الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق ص ١٧٤-١٧٥.

(٣) بكوش، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق ص ٣٢٤.

(٤) سورة البقرة: ١٩٦.

(٥) بكوش، فقه الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

المیقات واجب أمکنه فعله فلزمه کسائر الواجبات، سواء تجاوزه عالماً أو جهلاً أو ناسياً. إن رجع إلى المیقات فأحرم فلا شيء علیه^(١).

- هل تنقطع الزوجية بالوفاة:

وروی أن الإمام جابر بن زید غسل امرأة ماتت عنه، وغسلته امرأته التي مات عنها، وقیل: اسمها آمنة^(٢).

(١) بكوش، فقه الإمام جابر بن زید، مرجع سابق، ص ٣٣١.

(٢) الحضرمي، إبراهيم بن عبد الله، الدلائل والحجج، تحقيق - أحمد بن حمود كروم، عمر بن أحمد بازين، ط ١. مسقط:

وزارة التراث والثقافة، ٤٣٣هـ - ٢٠١٢ مجزئين ١، ٢، ص ١٠٠

المطلب الثالث: آراؤه السياسية

أولاً: رأيه في معركة الجمل:

قام الإمام جابر بن زيد بإلقاء اللوم على السيدة عائشة أم المؤمنين على ما فعله في معركة الجمل لأنه يرى أن الإمام علي هو الإمام الشرعي آنذاك، وكذلك يرى جابر بن زيد أن الإمام علي كان على صواب والسيدة عائشة ومن معها كانوا على خطأ^(١).

ثانياً: رأيه في الثورة على ضد الإمام الجائر:

اتخذ الإمام جابر موقفاً معتدلاً، لم يشارك في أي ثورة ضد أئمة بني أمية ظاهراً، بل كان يعد للخروج لعدة أسباب، منها:

- ظنا منه لا يملك تلك المقومات النجاح المطلوبة.
- لم يريد أن يتعجل الأمر.
- كانت حركته ناشئة فالثورة في تلك الفترة والثورة أو الخروج يحتاج إلى تخطيط وإعداد مضمون بسبب قوة وقساوة حكام بني أمية، حركة الإمام جابر لازلت في البدايات.
- ومن هنا نستخلص أن يرى الإمام جابر الخروج ضد الإمام الجائر لم يكن واجباً بل كان جائزاً متوسطاً برأيه على من يقول بواجب الخروج وعند من يقول بعدم الخروج^(٢).

ثالثاً: رأيه في التعامل مع المخالفين

تتسم شخصيته الإمام جابر بالتسامح والاعتدال حيث إنه كان متسامحاً مع المخالفين معه في الرأي والعقيدة، وهذا يظهر تباين كبير بينه وبين الخوارج، حيث ن الخوارج كان يعتبرون المخالفين لهم كفار بالعكس ما انتهجه الإمام جابر بن زيد مع المخالفين، من هذا يظهر للباحثة أن الإمام جابر رأيه في المخالفين بأنهم ليسوا خارج الملة بل هم فيها ما بترتب

(١) الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٨٤.

(٢) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، المرجع السابق، ص ١٢٩، انظر الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق ص ١٩٣.

على ذلك أنه قبل الزوج وثبوت الميراث والاقامة مع المخالفين^(١)، ومما ذكرت الروايات "أن رجلاً إباضياً اسمه الحسن بن عبد الرحمن، خطب امرأة إباضية وأن أباه استأمرها فكرهت ذلك، فنهاه الإمام جابر بن زيد أن يزوجه وهي كارهة، ثم خطبها رجل ليس من قومها إباضياً فشاور الإمام جابر فيه، وقد رضيت فيه فأمر أباه أن يزوجه إياه^(٢)".

(١) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرة والسياسية، مرجع سابق، ص ١٢٥، انظر الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠.

(٢) الشماخي، السير، ص ١١٤، انظر الحارثية، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، مرجع السابق، ص ١٩٠.

الفصل الثاني: منهجه الدعوي

المبحث الأول: التأهيل الدعوي عند الإمام جابر

المطلب الأول: التعليم والتأليف

تعلم الإمام جابر بن زيد على يد كبار الصحابة مثل: الإمام وأستاذه الجليل ابن عباس، أنس بن مالك، والسيدة عائشة وغيرهم وسبق ذكر موجز عنهم، وقد علم الإمام جابر بن زيد الكثير من الطلاب منهم: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ضمام بن السائب، سالم بن ذكوان، وغيرهم.

يعتبر الإمام جابر بن من كبار العلماء المسلمين العارفين بالقرآن ومن كبار رواة الحديث عن رسول الله، حيث كان له دور كبير في الحديث النبوي الشريف، ويعتبر من الرواة الثقات لورعه وتقواه وحفظه المتقن وملازمة لابن عباس، وتعلمه على يد كبار الصحابة الكرام^(١).

ولم يكتف الإمام جابر بن زيد بالنقل بالمشافهة، بل اتجه إلى التأليف فألف ديوانه الكبير المسمى بـ "ديوان الإمام جابر" حيث تضمن الأحاديث التي رووها، وأودع في صفحاته آراءه وفتاويه في كثير من أمور العقيدة، ويقال إن ديوان الإمام جابر بن زيد كان من ضخامته يعجز البعير عن حمله، ويقع في عشرة أجزاء كبيرة وضخمة^(٢)، وقد ذكره حاجي خليفة في كتابه ولكن لم يعط أي تفصيل عنه^(٣)، كما تحدث عنه الأستاذ عوض خليفات حيث قال: "إذا صحت هذه المعلومات حول ديوان جابر فإن الباحث يستطيع أن يقرر بأن الإباضية كانت أول المدارس التي عنيت بتدوين الحديث"^(٤).

(١) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٧٢، انظر: شحاته، الإمام جابر

بن زيد ومواقفه الفقهية، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) شحاته، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، مرجع سابق، ص ١٥.

(٣) شحاته، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، مرجع سابق، ص ١٥.

(٤) خليفات، نشأة الحركة الإباضية، مرجع سابق، ص ٨٩، انظر: شحاته، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، مرجع

سابق، ص ١٥.

رسائل الإمام جابر بن زيد:

بعث بها إلى تلاميذه ومناصريه ومحبيه الدعوة الذين كانوا يستفسرون منه عن قضايا الدين ورأيه في الأحداث الجارية وكان يقدم لهم النصح والإرشاد وضرورة التمسك بالتقوى والورع، وكذلك ضرورة التمسك بقواعد الإسلام الحنيف، وقد قدمت لهم إجابات مجملة شاملة وافية تحمل ما فيها من معنى ضرورة العمل الديني والاجتماعي وتعاليمه الصارمة وضرورة تنفيذها بدقة^(١).

كتاب فقه الإمام جابر بن زيد تقديم وترتيب يحيى محمد بكوش:

حيث تحدث في هذا الكتاب ذكر عدة مسائل ثم ذكر آراء الإمام جابر بن زيد فيها.

كتاب رسائل الإمام جابر بن زيد:

جمع هذا الكتاب رسائل الإمام جابر بن زيد التي عثر عليها، وكانت الرسائل تخص الدعوة.

(١) الزيني، عبد الرحيم، دراسة موضوعية في المدرسة الإباضية، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م،

المطلب الثاني: تأهيل الدعاة

نظرًا لمكانه الإمام جابر بن زيد العلمية، وحبه للعلم، فقد اهتم بالجانب العلمي اهتماماً بالغاً، كذلك اهتم بتعليم الدعاة الذين ساهموا في إدارة الشؤون الإباضية كأبي عبيدة، ضمام بن السائب، وصالح الدهان^(١)، حيث إن الإمام جابر زرع فيهم العلم مع السياسية حيث لا نجد منهم من لا يتمتع بالمنزلة العلمية مع الجانب السياسي^(٢)، فكان يؤهلهم علمياً وكذلك يعلمهم كيفية نشر الفكر الإباضي من فقه وقواعد ناضجة^(٣)، مع الظروف السياسية التي عاش فيها الإمام جابر بن زيد فإنه كون قاعدة قوية في تأسيس الدعاة وتثبيتهم على العقيدة الصحيحة^(٤)، وذلك من خلال عدة أمور:

١) تأهيل التلاميذ:

كان الإمام جابر بن زيد راوياً للأحاديث النبوية، حيث قام بروايتها أمام تلاميذه فأخذوا ونقلوا عنه فكره وروايته، وكان التلاميذ منهم الإباضية ومنهم غير ذلك، ومن تلاميذه غير الإباضية: عمرو بن دينار، عمرو بن هرم، قتادة بن دعامة السدوسي وآخرون^(٥).

ومن تلاميذه الإباضية والذين لهم الفضل في نشر الفكر الإباضي: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وهو الإمام من بعده، وضمام بن السائب، وعبد الله بن إباح الذي نسبت إليه تسمية المذهب، أبي نوح بن صالح بن الدهان، وحيان الأعرج وآخرون^(٦).

(١) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٢) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٣) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٤) النامي، عمرو خليفة، رسائل الإمام جابر بن زيد، ط ١ ليبيا: دار الدعوة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ص ٢٥-٣٤.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٦.

(٦) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٦.

٢) اختيار البصرة مقراً للدعوة:

حيث إن الإمام جابر بن زيد عماني الأصل على الأصح إلا أنه أختار البصرة مقر لتعليم الدعاة لعدة أسباب، منها:

أولاً: أن البصرة كانت مركزاً للعلم والثقافة في ذلك الوقت، وبها الكثير من الصحابة والتابعين الذين أخذوا عن رسول الله فكان يأتي إليها الكثير من طلاب العلم لتلقي العلم عن كبار الصحابة والتابعين^(١).

ثانياً: لكون البصرة المركز للصراع السياسي، حتى يزرع في تلاميذه روح التوفيق بين الحياتين العلمية والسياسية، كذاك ليدرب تلاميذه سياسياً وكيفية التعامل مع السلطات الجائرة ونشر الفكر المخالف لهم دون سفك دماء، ولا انتهاك حرمة الله.

(١) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق ص ٣٥.

المطلب الثالث: بث الدعاة في الأقاليم

بعد أن نجح الإمام جابر بن زيد في تأسيس بنية قوية للفكر الإباضي، أراد نشره في الأمصار والبلدان وألا تكون الدعوة إليه مقتصرة في البصرة، لتحقيق هدفه الأسمى الذي شغل فكره ألا وهو إقامة الإمامة الشرعية، ومحو ما حلّ بدولة الإسلام من تفكك وجاهلية، ومن هنا فُكر في نشر هذا المبدأ إلى خارج البصرة بعيداً عن مركز السلطات الجائرة، ونظراً لحذر الشديد ودقته في التنظيم لم يتمكن الولاة من معرفة هؤلاء الأشخاص والدعاة فضلاً عن القبض عليهم، ووجود بعضهم في مركز المسؤولية ومخالطتهم لرجال السلطة دليل واضح على عدم معرفتهم لهم، ولم يمنع الإمام جابر أتباعه من تسلم عدد من المراكز والمهام الرسمية في جهاز الدولة، بل كان يراه مناسبا لنشر الدعوة^(١)، فقد كان هناك اتصال بين الإمام جابر وتلاميذه.

فكما ذكر المؤرخون أن أبا بلال مرداس بن حدير كان يسير وفق تخطيط شيخه الإمام جابر بن زيد، ويلتزم وفقه تعاليم شيخه، ويعارض بني أمية مخاطبا المواليين له قائلا: "أبلغوا من لقيتم أننا لم نخرج لنفسد في الأرض ولا لنروع أحدا ولكن هربا من الظلم، ولسنا نقاتل إلا من يقاتلنا، ولا نأخذ من الفيء إلا أعطيتنا"^(٢)، عندما زاد الدعاة للذين يجوبون المناطق البعيدة قام بإرسال الدعاة إلى الأمصار حتى يتمكنوا من نشر الفكر الإباضي.

ومن الدعاة المتحمسين والمخلصين في نشر الفكر الإباضي هو عبد الله بن مسعود التجيبي، وقد اختلفوا عن من أخذ العلم قيل جابر بن زيد وقيل أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، إلا أنهم لم يبايعوه إماما لهم بل اكتفوا بلقب الرئيس، فدل ذلك على عدم قيام إمامة الظهور في عهد الإمام جابر^(٣)، وليرجعوا الإمامة الشرعية التي كانت في عهدي أبي بكر

(١) خليفات، عوض محمد، الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، ط ٢ سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ت. د.

ج ١، ص ٢٧.

(٢) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٣) السعدي، مهنا، أئمة المغرب الأوائل، ط. د، ص ٣.

وعمر^(١)، بث الإمام جابر بن زيد الدعاة في الأقاليم حتى يتحقق الهدف الأسمى له، ومن الدعاة الذين بعثهم:

- (١) راشد بن خيثم.
- (٢) عثمان بن يسار.
- (٣) ظريف بن خليل.
- (٤) غطريف بن عبد الرحمن.
- (٥) الحارث بن عمرو.
- (٦) عنيفة.
- (٧) نافع بن عبد الله.
- (٨) يزيد بن يسار^(٢).

نعرض بعض النماذج من رسائل جابر بن زيد إلى الدعاة:

وكان يتوصل مع الدعاة برسائل، حيث كانت الرسائل بشكل سيّري؛ خوفاً من سلطات بنو أمية حيث كان يأمرهم بتمزيق هذا الرسائل، وهذا من خططه للحفاظ على الحركة الإباضية من السلطات الغاشمة.

أولاً: رسالة من جابر بن زيد إلى راشد بن خيثم:

"سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. وأوصيك بتقوى الله، والحفظ لما استحفظك الله، وأداء الأمانة فيما ائتمنتك الله عليه، إنك تَحْمِلُ الله ما لم تُطِقْ سماء ولا أرض ولا جبل؛ شفقةً من أن تُضَيَّعَ من ذلك شيئاً، فيعذبها الله بما هو أشد خلقاً.

واعلم أن الأمانة التي عَرَضَ عليهن الله: دينه وشرائعه وفرائضه في الأسماع والأبصار والأفئدة والألسنة والجوارح، والصلاة والزكاة والطهور والركوع والسجود والصلة والجوار، وما سوى

(١) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٧-٨.

ذلك مما أمر به ونهى عنه المؤمنين مُسْتَحْفَظِينَ عليه، وأورثه بعضهم من بعض الآخر تابع فيه الأول. مع علم وشهود لا يُسْقِطُونَ شيئاً ولا ينسونه.

فلا تكن ملبوساً عليك، ولا تُخْذَعْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا، ولا تتمن أمنية المفرطين، واعلم أن أهل الدنيا نزلوا من الله بإحدى منزلتين في الدنيا، وعلى ذلك يوم القيامة، إما كرامة لا كرامة بعدها أفضل منها، وإما هوان لا هوان بعده أشد منه. والمقبوح من قصرت به نيته دون المؤمنين، والهالك المرتاب المتربص المفتون من خالف مغيبه مشهده، ومن لم يبلغ علمه منطق لسانه... إلخ^(١).

ثانياً: من جابر بن زيد إلى عثمان بن يسار:

"سلام عليك، فإني أحمد إليك الله انذي لا إله إلا هو، وأوصيك بتقوى الله الذي أذعنت له الملائكة" وبه قويت لذي قصد إليها منه. فاتق الله واعلم، أن التقوى عليها تعرض الأعمال وهي غاية الرشده، ولها انتصر بالممثلات لمن ضيع ذلك منه. واعلم أن نسبة الناس منه دينهم معروضون على الأسباب التي نسب المتقون من التخشع والصيام والصلاة والتحرّج والصلة والقنوت والصبر عند عزائم الأمور من زواج النهي، وهم يوم القيامة أهل تألف في الجنة متآلفين بنسبهم في الذي بلغوا به الله، فإن استطعت ألا تنخدع بالأمان، ولا تشتغل بالذي لا يغني فتيلاً فافعل، وعلم أنك ممن استخلص الله في عظيم الحجة، ولا تكونن متبولاً متعوساً ناكصاً على عقبيه... إلخ.

أما بعد؛ فإننا نخبرك من خبرنا أنا سالمون صالحون، إن سلمنا وصلحنا من الذنوب، ورزقنا فاضل علينا، ونعمة متظاهرة، ومن يشفق كذلك. وقد أتاني كتابك تذكر فيه ما تحمد الله ونسأله تمامه وكماله، في الذي يوافق فيه ما أتاك من شكر أنعمه... إلخ^(٢).

(١) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٥٩-٦٠.

(٢) النامي، رسائل الإمام جابر بن زيد، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٤.

المبحث الثاني: منهج جابر بن زيد في التعامل مع السلطة

المطلب الاول: علاقة الإمام جابر بأصحاب السلطة بني أمية

اتسمت علاقة الإمام جابر ببني أمية بالود والمرونة في التعامل معهم^(١)، حيث كان يتخذ سياسية ذكية في التعامل معهم ولم يلجأ إلى التصادم بهم بل كان يتخذ سياسية البعد عن التصادم فيهم^(٢)، وقد تعامل الإمام جابر بن زيد مع عدة شخصيات من حكام بني أمية، ومن الشخصيات تعامل معها الإمام جابر الوالي الأموي عبيد الله بن زياد، وهو يتصف بالشدّة والعنف ضد معارضي الدولة الأموية^(٣)، فتذكر المصادر أن الوالي الأموي سجن الإمام جابر ولكن لم تذكر سببا واضحا لماذا سجنه^(٤)، ولعل السبب في سجنه الرابطة والصدقة التي كانت بينه وبين أبو بلال بن أدية، وقد زاد شك ابن زياد عندما فر أبو بلال مع أصحابه من البصرة، مما أدى إلى سجن الإمام جابر^(٥).

وقد تعامل الإمام جابر مع الحجاج، فلما رأى الحجاج علم الإمام جابر بن زيد، طلب أن يعمل معهم فوافق الإمام جابر بن زيد لتحقيق بعض المصالح ألا وهي "درء خطر عنه

(١) هاشم، مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق الغربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٧٦، أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩١.

(٢) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩١.

(٣) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩١.

(٤) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩١.

(٥) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩١.

وعن دعوته وأصحابه^(١)، فتذكر المصادر موقفاً بين الحجاج وجابر بن زيد ويزيد بن مسلم ألا وهو: عرض يزيد بن مسلم على الحجاج أن يجعل جابر بن زيد أعوان صاحب ديوان البصرة، فوافق الحجاج، ولم يكن لجابر إلا أن يوافق لأنه أراد تحقيق المصلحة السابقة التي تطرقت إليها الباحثة، وبعد انتهاء اللقاء عاتب الإمام جابر بن زيد يزيد بن مسلم؛ لأن الإمام جابر بن زيد يريد تحقيق مستوى أدنى من العلاقة مع حكام بني أمية فقط وكذلك يريد درء الخطر عنه؛ لأن الحجاج كان يراقبه مراقبة شديدة حيث قال ذات مرة: "وترفع عني المكروه"^(٢)، ويقصد بالمكروه هنا المراقبة الشديدة، وهكذا كان سلطات بنو أمية يراقبون كل ساكن وحركة^(٣)، إلى أن طمأن يزيد بن مسلم الإمام جابر بن زيد بإنها وظيفة شكلية^(٤).

وهناك عدة واقف بين الإمام جابر والحجاج أهمها:

وقع في نفس الحجاج شيء من أمر القدر فشكا ذلك إلى يزيد فكتب إلى جابر فأجابه: قل للأمر أكثر ترديد خطبته؛ فإن فيها بيان ما سأل، فرددها مرارا كل ذلك لم ينتبه، ثم بعد ذلك انتبه فقال: "من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له"، قال: ويحك يا يزيد ما أعلم صاحبك^(٥).

(١) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ٧٠، انظر: أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٣) أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق ص ٩٢-٩٥.

(٤) الشماخي، السير، ص ٩٤-٩٥، انظر: أبو داود، الإمام جابر بن زيد وأثره في الحياة الفكرية والسياسية، مرجع سابق، ص ٩٤-٩٥.

(٥) الشماخي، السير، مرجع سابق، ص ٧١.

المطلب الثاني: فكره السياسي في نشر الدعوة

كان الإمام جابر بن زيد قائدا سياسيا، فقد هيا نفسه وجماعته من بعده في كيفية نشر الدعوة بالعلم والسلم بعيدا عن الفوضى والحروب وسفك الدماء كما اتجهت بعض الفرق الناشئة في ذلك العصر، كذاك هياهم في كيفية نشر هذه الفكرة الناضجة الواعية في ظل حكم بني أمية، وقد ارتكزت زعامته على عدة أمور:

(١) مرحلة الكتمان:

سلك الإمام جابر بن زيد طريقة الكتمان والمفتوح معا، وهو ينهج منهج الكتمان في ظل السلطات الجائرة، وفي جانب آخر كان يعمل بطريقة مفتوحة أمام الجميع عند المساجد في ظل الإطار الديني، وفي الأمور العامة التي تنأى عن السياسية من أجل ألا يلفت أنظار الأمويين إليه، فكان ينشر آراءه، وفتاويه، وأجوبته من خلال أحاديثه الدينية^(١)، فقد اتخذ مسلك الكتمان كوسيلة دفاع عن المذهب، وهو ما دفعه إلى رفض المنصب الذي عرضه عليه الحجاج، وتخلص بذلك من الحجاج حيث قال: "إني أضعف من ذلك فقال الحجاج: وما مبلغ ضعفك؟ قال: يقع بين المرأة وخادمها شر فلا أحسن أن أصلح بينهما، قال: هذا هو الضعف^(٢)"، وفي هذه المرحلة كان الإباضية يجيزون بعض الأمور مثل: تعطيل الأحكام وعدم إقامة الحدود لأنهم في وضع لا يسمح لهم بتطبيقها، مثل ما أشارت الروايات الإباضية أن أبا عبيدة هجر أتباعه لأنه زوج ابنته لرجل غير إباضي بينما سمح جابر بن زيد من قبل بمثله^(٣).

(٢) الحذر الشديد في اختيار المنضمين إلى أهل الدعوة، إمعانا في كتم الدعوة حيث كان يحذر أتباعه من كشف السلطات لدعوته، أو إفشاء أسرارهم أو البوح

(١) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، ط٥. الجزائر: الدار البيضاء، دار ناصر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م ص ١١٣.

(٢) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢١١.

(٣) خليفات، نشأة الحركة الإباضية، مرجع سابق، ص ٤٧.

بأسمائهم، وكان يأمرهم إذا ثبتت خيانتة وعمله مع السلطات الأموية بإفشاء أسرار الجماعة فعليهم التجسس عليه، وأن يخلوا دمه ويتخلصوا منه^(١).

(٣) تجنب الاحتكاك المعادي للسلطة، اعتبار بما وقع من عبید الله بن یزید فكان يلاحق أهل الدعوة ويعذبهم، مع أن الإمام جابر بن زيد كان رجلاً ذكياً فطنا حيث أنه كان يتعامل مع الحجاج ويتردد عليه ويقبل عطاياه، وكذلك يصلي خلفه ولم يعتبره من الذين انحرفوا، وكان للإمام جابر علاقة وثيقة مع كاتب الحجاج يزيد بن أبي مسلم، حيث كان الإمام جابر بن زيد يملك علاقات مع سلطات بني أمية، وكذلك ضعف نفسه عندما عرض عليه الحجاج العمل السياسي لعله يرجع كذلك ليثبت نفسه للحجاج أنه حقا إنسان ضعيف لم يقدر على شيء، ولكن هذه العلاقات لم تصل به إلى التعاون معهم، بل كانت سياسية من الإمام جابر حتى لم لا يفطن أحد لدعوته ويشكل خطراً لها، لذلك لم يفطن الحجاج إلى الدعوة في بداية الأمر^(٢).

(٤) نشر دعوة بالإقناع والحوار، كان الإمام جابر حريصاً على مواسم الحج لأنه ملتقى بجمع الأصحاب للمذاكرة والمراجعة والتخطيط، كذلك الفرصة الكبرى لإقناع الناس في الانضمام إلى حركته، من أجل ذلك حرص الإمام جابر على مواسم الحج لعدة عشرين عاماً أو ما يزيد.

فقد استخدم الإمام جابر بن زيد أسلوب الإقناع هذا حتى قبلوا دعوته، فقد وجه دعوته إلى قبيلة آل المهلب لأنها قبيلة معروفة ومرموقة في العراق آنذاك^(٣)، ظل هذا الأسلوب منهج الإمام جابر بن زيد حتى فطن له الحجاج ثم سجنه على الصحيح ثم نفاه إلى عمان، ولم يعلم الحجاج أن ما فعله خطأ كبيراً في حق الدولة الأموية من أن نفى الإمام جابر هو خير لإمام جابر بل وأنه رجع إلى البيئة الملائمة لدعوته

(١) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٥.

والناس الذين يستطيعون نصره ورجع إلى بلاده ودياره وناسه أرض الأمن والسلام له^(١)، من هنا انتهت مرحلة الكتمان لدى القائد السياسي الحكيم الإمام جابر بن زيد، فقد ظهرت حنكته في تغيير أساليب الدعوة^(٢).

(١) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٥-١١٦.

(٢) محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، مرجع سابق، ص ١١٦.

المطلب الثالث: حركته السياسية في نشر الدعوة

وكان الإمام جابر بن زيد يدعو الناس في المساجد، كذاك يحثهم إلى الابتعاد عن مشكلة الناس، والتسّمك بالدين، فكان له حلقات بجامع البصرة^(١)، وكان يتحرك مع جماعة مرداس الذين نجوا من النهروان، وكان يتحرك بطريقة سرية تجنباً لأذى السلطات الجائرة، وكان أتباعه أيضاً لا ينسبون إليه آراءه الفقهية خوفاً وتحزناً^(٢)، وكان الإمام جابر بن زيد يتبع سياسية الكتمان التي صارت إحدى مسالك العلة عند الإباضية، ومن السياسات التي انتهجها الإمام جابر بث الدعوة إلى الأمصار بعيداً عن مركز السلطة، وآخرون كانوا معه في البصرة للقيام بمعاونته في تنظيم الشؤون هنا، ومن ضمن الأشخاص الذين كانوا معه في البصرة: ضمام بن السائب وغيره^(٣).

فأما في الجانب السياسي فإن نظام الخلافة عند الإمام جابر بن زيد بناء على ما استمدّه من القرآن والسنة، وما استند إليه الصحابة من بعد رسول الله، وأن الخلافة لا تخضع لا على قبيلة ولا على نسب وغيرها، إنما هي تعتمد فقط بالكفاءة الدينية والخلقية والعملية والعقلية، ولا ينظر فيها للهاشمية والقرشية والعروبة إلا من باب المفاضلة بعد الكفاءات^(٤)، امتياز سياسته بالدهاء في التعامل مع السلطة الأموية، كذاك من الجانب الآخر فإنه يتصف بمرونة للمحافظة على حركته، وهذه سياسية اتخذها الإمام جابر بن زيد على دعوته، كذلك كان لباسه ومظهره لا يميزه بشيء مما يسر له الحركة دون لفت الأنظار إليه، وهو شديد الاهتمام بعشيرته الأزدي لينشر دعوته وفكره إليه^(٥).

(١) حواري، محمد بن حامد، الإمام جابر بن زيد إمام المذهب الإباضي، ط. د. دار الضياء، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ٢٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٨.

(٣) حواري، الإمام جابر بن زيد إمام المذهب الإباضي، مرجع سابق، ص ٣٠ - ٣١.

(٤) حواري، الإمام جابر بن زيد إمام المذهب الإباضي، مرجع سابق، ص ٣١.

(٥) حواري، الإمام جابر بن زيد إمام المذهب الإباضي، مرجع سابق، ص ٣٤.

الخاتمة

{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وفي النهاية نحمد الله ونشكره ونثني عليه، هذا وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى له وصحبه وسلم.

ومن نتائج البحث:

- (١) كان الإمام جابر بن زيد يسعى لطلبة العلم منذ صغره، ومحافظا على رواية الحديث النبوي من خلال صحبته لأصحاب رسول الله.
- (٢) كان الإمام جابر بن زيد مهتما بتعليم الطلاب وتوعيتهم على منهج رسول الله.
- (٣) كان الإمام جابر بن زيد يسعى إلى إمامة شرعية وتثبيت العقيدة التي جاء بها النبي والصحابة الكرام من بعد.
- (٤) كان الإمام جابر بن زيد بعيدا عن الحكم والسياسة والتضارب.

التوصيات:

- (١) أوصى باهتمام بروايات ومراسيل جابر بن زيد وعمل موقع أو برنامج خاص بها.
- (٢) أوصى بعمل بحث أو ندوة عن الإمام جابر بن زيد يثبت فيها أن الإمام جابر بن زيد صاحب فكر معتدل، وأنه ليس من الخوارج.
- (٣) أوصى باتباع منهج الإمام جابر بن زيد في الدعوة إلى الله في الوقت الحاضر بعيدا عن السياسات والتضارب الحاضر.

فهرس الآيات الكريمة:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.	آل عمران	١١٠	١
{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}.	الفرقان	٦٣	١٢
{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}.	الفرقان	٦٥	١٢
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا{	النساء	٤٨	٢٤

٥٢	١٠٢	التوبة	{وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}
١	٦٥	الأعراف	{قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}

فهرس الأعلام:

اسم العلم	الصفحة
أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمع	١٧
أبو بلال مرداس بن حدير	٣٩
أبو داؤد القبلي	١٨
أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة	١٧
إسماعيل بن دار الغدامسي	١٨
أم المؤمنين عائشة	١٥
أنس بن مالك	١٦
أيوب بن أبي تيممة	٢٠
الحارث بن عمرو	٤٠
الحجاج	٤٣
راشد بن خيثم	٤٠
سالم بن ذكوان	١٩
صالح بن نوح الجهني	١٩
صهار العبدي أبو العباس	١٩
ضمام بن السائب	١٨
ظريف بن خليل	٤٠
عاصم السدراتي	١٨
عبد الرحمن بن رستم	١٨
عبد الله بن عباس	١٤
عبد الله بن عمر	١٥
عبد الله بن مسعود التجيبي	٣٩

١٧	عبد بن إباح
٤٣	عبيد الله بن زياد
٢٠	عبيد الله بن عبد الله
٤٦	عبيد الله بن يزيد
٤٠	عثمان بن يسار
٢٠	عمرو بن دينار
٢٠	عمرو بن هرم
٤٠	عنيفة
٤٠	غطريف بن عبد الرحمن
٢٠	الغطريف بن هارون
٢٠	قتادة بن دعامة
٢٠	مرو
٤٠	نافع بن عبد الله
٤٠	يزيد بن يسار
٢٠	يعلى بن مسلم بن هرمز

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الحضرمي، إبراهيم بن عبد الله، **الدلائل والحجج**، تحقيق- أحمد بن حمود كروم ، عمر بن أحمد بازين، ط ١. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- باجو، مصطفى بن صالح، محمد بن موسى، إبراهيم بن بكير، مصطفى بن محمد، **معجم أعلام الإباضية**، ط ٢ بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
- طماز، عبد الحميد، أنس بن مالك الخادم الأمين والمحِب العظيم، ط ٥. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ابن حزم، علي بن احمد، **المحلي بالآثار**، تحقيق- عبد الغفار بن سليمان البنداري، ط ٣. بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣هـ-١٤٢٤م
- ابن سعد، **الطبقات الكبير**، ط ١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- أبو داود، سامي صقر عيد، الإمام جابر بن زيد الأزدي أثر في الحياة الفكرية السياسية، ط ١. المفرق: كلية الآداب والعلوم في جامعة آل بيت، ٢٠٠٠م
- الاصفهاني، أحمد بن عبد الله، **حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء**، د. ط القاهرة: مكتبة الخانجي، دار الفكر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **التاريخ الكبير**، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية
- البراشدي، يوسف، **حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية**، د. ط
- بكوش، يحيى محمد، **فقه الإمام جابر بن زيد**، ط ١ بيروت: دار العرب الإسلامي ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٧ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م
- الجعيري، فرحات بن علي، **نفحات من السيرة**، ط ١ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م
- الحارثي، سالم بن حمد بن سليمان، **العقود الفضية في أصول الإباضية**، ط ٢. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م

- الحارثية، زيانة بنت خلفان، الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي، ط ١ مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- حواري، محمد بن حامد، الإمام جابر بن زيد إمام المذهب الإباضي، د. ط دار الضياء، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- الخراساني، بشر بن غانم، المدونة الكبرى، تحقيق - د. مصطفى بن صالح باجو ط ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،
- خلفيات، عوض محمد، نشأة الحركة الإباضية، ط. د ١٩٧٨م
- خليل الشريف، أحمد محمد علي، البيان الوافي في الرد على من قال بأن جابر بن زيد إباضي، سنه ٢٠٢٢م
- الدرجيني، أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق-إبراهيم طلاي د. ط ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، د. ط بيروت: دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ١. بيت الأفكار الدولية.
- الزيني، عبد الرحيم، دراسة موضوعية في المدرسة الإباضية، ط ١ مسقط: مكتبة مسقط، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م.
- السمائي، سالم بن حمود، إزالة الوعناء عن أتباع أبو الشعثاء، تحقيق - د. سيدة إسماعيل، د. ط مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٩٧٩م.
- شحاته، عبد الله محمود، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، د. ط القاهرة: دار غريب
- الشماخي، أحمد بن سعيد، السير، تحقيق - أحمد بن سعود السيابي، ط ٢. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- علي بن يحيى معمر، الأباضية في موكب التاريخ، ط ٣. السيب: مكتبة الضامري، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- القنوي، سعيد بن مبروك، الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده، د. ط
- الكندي، الهادي، أحمد بن يحيى، سيف بن سالم، الإمام جابر بن زيد ومشروع وحدة الأمة وإصلاحها، قدم سنة ٢٠٢٣م

- محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، ط ٥ الجزائر: الدار البيضاء، دار ناصر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، ج.د،
- المشهداني، محمد جاسم، الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني.
- مقابلة، سماحة الشيخ أحمد الخليلي، بهلاء
- النامي، عمرو خليفة، رسائل الإمام جابر بن زيد، ط ١ ليبيا: دار الدعوة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- النفوسي، عبد الله بن يحيى، رسالة سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة الدين، ط.دمصر: طبع بمطبعة النجاح - لصاحبها محمد حسين التريزي.
- هاشم، مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط ١. بغداد: جامعة بغداد متطلبات دراسة ماجستير، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- يحيى بن محمد، فقه الامام جابر بن زيد، ط ١. بيروت: دار العرب الإسلامي ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

الفهرس:

الإهداء.....	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص البحث	ج
المقدمة	١
أسباب اختيار الموضوع:	٢
مشكلة البحث:	٢
أسئلة البحث:	٢
أهداف البحث:	٣
يهدف هذا البحث إلى جملة من الأهداف:	٣
أهمية البحث:	٣
منهج البحث:	٣
الدراسات السابقة:	٤
هيكل البحث:	٦
الفصل الأول: السيرة الذاتية للإمام جابر بن زيد	٨
المبحث الأول: حياته الشخصية.....	٩
المطلب الأول: اسمه ونشأته	٩
المطلب الثاني: ولادته وبلده واستقراره	١٠
المطلب الثالث: أخلاقه وفاته	١٢

المبحث الثاني: حياته العلمية	١٥
المطلب الأول: شيوخه وعلاقته بهم	١٥
المطلب الثاني: تلاميذه ومن روى عنه	١٨
المطلب الثالث: مكانته العلمية	٢٣
المبحث الثالث: آراء الإمام جابر بن زيد	٢٦
المطلب الأول: آراؤه العقدية	٢٦
المطلب الثاني: آراؤه الفقهية	٢٨
المطلب الثالث: آراؤه السياسية	٣٤
الفصل الثاني: منهجه الدعوي	٣٦
المبحث الأول: التأهيل الدعوي عند الإمام جابر	٣٧
المطلب الأول: التعليم والتأليف	٣٧
المطلب الثاني: تأهيل الدعاة	٣٩
المطلب الثالث: بث الدعاة في الأقاليم	٤١
المبحث الثاني: منهجه التعامل مع السلطة	٤٤
المطلب الأول: علاقة الإمام جابر بأصحاب السلطة بني أمية	٤٤
المطلب الثاني: فكره السياسي في نشر الدعوة	٤٦
المطلب الثالث: حركته السياسية في نشر الدعوة	٤٩
الخاتمة	٥٠
فهرس الآيات الكريمة:	٥٢
فهرس الأعلام	٥٣

المصادر والمراجع: ٥٥